

الألفاظ الدينية عند العرب قبل الإسلام دراسة في ضوء كتاب الاشتقاق لابن دريد الأزدي (٢٢٣-٣٢١هـ/٨٣٧-٩٣٣م)

تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١١/٥/٣م

حسن عياش *

ملخص

تمثل كتب اللغة مصدراً مهماً من مصادر التاريخ العربي قبل الإسلام، فهي لا تخلو من وصف مكان أو إيراد شاهد، فتزيد من التوضيح وتزيل اللبس في المصطلحات الواردة في كتب التاريخ، لذا فإن الرجوع إليها يعد ضرورة منهجية، من شأنها أن تضيء إضاءات ساطعة جوانب عديدة من تاريخنا العربي.

وبعد ابن دريد ممن لهم باع طويل في علوم اللغة عند العرب، ولا يملك الباحث هنا إلا أن يشير إلى عراقة العلمية؛ فهو مصنف كتاب الاشتقاق، وفيه قدم أنموذجاً علمياً في اللغة والتاريخ والنسب.

أما منهجي في البحث، فألخصه على النحو الآتي:

قسمت متن البحث إلى قسمين: القسم الأول: (ابن دريد وكتابه الاشتقاق)، استعرضت فيه حياة ابن دريد ونشأته باختصار، وثناء العلماء على جهوده، وعن منهجه في هذا الكتاب، متجاوزاً تأليفه، ومركزاً فقط على المعارف الدينية، والقسم الثاني: (دراسة الألفاظ الدينية عند العرب قبل الإسلام في ضوء كتاب الاشتقاق) وقفت فيه على الألفاظ الدينية في كتاب الاشتقاق، وعددها خمس وأربعون لفظة، وألحقت بالبحث جدولاً لتلك الألفاظ، وأثبت في هوامش الصفحات أسماء المراجع ومؤلفيها مع أرقام الأجزاء إن كان للمرجع أجزاء، وأرقام الصفحات، إلا كتاب الاشتقاق، واستكملت التوثيق في قائمة المصادر والمراجع.

Abstract

Language books are an important source of pre-Islamic Arab history; they are not only free to describe a place or to provide witness, but they also increase clarity and remove ambiguity in the terms contained in the history books, so the reference is a need for a methodological necessity. They lighten

* أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

many aspects of Arab history. Ibn-Duraïd was considered one of the people who has a great knowledge in science in the Arab language. The researcher has only referred to the scientific rootage where the author classified this derivation book, which presented a scientific model of language, history and descent.

As for my research method, it is as follows:

The researcher has divided it into two sections: Section I: (Ibn-Duraïd and his derivation book), in which he reviewed the life of Ibn Duraïd and his inception in short, and the praise of scientists for his efforts, and his method of this book, surpassing the other books, and focusing only on religious knowledge, Section II: (a study of religious Arabs pre-islam words in the light of the book derivation) and focused on the words in the book of religious derivation, which are forty-five words, attached in a table, that indexed in the margins of the references pages and the list of their authors with the numbers of parts if the reference had sections, and page -numbers, except that of derivation book, which completed the documentation in a list of the sources and references.

نبذة عن حياة ابن دريد:

ينتمي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إلى قبيلة الأزد التي هاجرت من عُمان للمشاركة في فتح جبهة البصرة، ونزلت في البصرة حين تمصيرها وشكلت خمساً من أخماسها، ولد ابن دريد بسكة صالح بالبصرة سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م في خلافة المعتصم، ثم انتقل إلى عُمان سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م، وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم انتقل إلى (جزيرة ابن عمر)^(١)، وتوجه إلى نواحي فارس بدعوة من عبدالله بن محمد بن ميكال، الذي كان عاملاً للخليفة المقتدر بالله (حكم من سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م إلى ٣٢٠هـ/٩٣٢م) على كور الأهواز، من أجل تربية ولده إسماعيل^(٢) وتأديبه، وأثناء إقامته في فارس تقلّد ديوانها؛

فكانت كتب "فارس" لا تصدر إلا عن رأيه، ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه، وقد أقام هناك نحو ست سنين. وفيها قدّم لإسماعيل كتابه العظيم "جمهرة اللغة" سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م، وبعد عزل الميكالي، ترك ابن دريد فارس وتوجه إلى بغداد سنة ٣٠٨هـ/٩٢٠م، وبقي فيها حتى توفي سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م^(٤)، إلا أنّ السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ذكر أن وفاته كانت: "في عُمان في رمضان سنة ٣١١هـ/٩٢٣م"^(٥).

وإذا نظرنا إلى الأقوال التي أثنى بها العلماء على ابن دريد، تبين لنا أنه كان عظيم القدر، ذا قدم راسخة في العلوم اللغوية، يظهر لنا ذلك من تتبع الألقاب التي أطلقها عليه العلماء، من ذلك ما ذكره المسعودي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)

... وبكىنا على الكلام والعربية طويلاً^(١٤)، وقال
جحظة البرمكي^(١٥) في رثاء ابن دريد:

وكنْتُ أبكي لفقدِ الجودِ مُنفرداً

فصرْتُ أبكي لفقدِ الجودِ والأدبِ^(١٦)

وبناءً على ذلك، كان ابن دريد لامعاً
بتقافته الواسعة، ولا شك والحال هذه أن تتوجه
إليه سهام الطعن، حتى أفرط بعضهم في اتهامه
وتجريحه، وحاول أبو منصور الأزهري (ت
٣٧٠هـ/٩٨٠م) الانتقاص من قدره، بقوله:
"وممن ألف في زماننا الكتب، فرمي بافعال
العربية، وتوليد الألفاظ، وإدخال ما ليس من
كلام العرب في كلامها أبو بكر محمد بن دريد
الأزدي"^(١٧).

واتهم الأزهري كذلك ابن دريد بشرب
الخمير، وشكك في علمه، ليقُلل من شأنه^(١٨).
وقد رد صاحب المزهري على الأزهري بقوله:
"معاذ الله! هو بريء مما رُمي به، ومَن طالع
الجمهرة رأى تحريره في روايته"^(١٩).

تعريف بكتاب الاشتقاق:

نُشر الكتاب لأول مرة سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م
بعناية المستشرق الألماني فرديناند فستفيلد
(Ferdinand Wustenfled) (١٢٢٣-١٣١٧هـ/
١٨٠٨-١٨٩٩م) ونشرته بعد ذلك دار الجيل
ببيروت، عام ١٤١١هـ/١٩٩١م ويقع في مجلد
واحد، يضم ٧١٣ صفحة. بتحقيق الأستاذ
عبد السلام محمد هارون، وهي النسخة المعتمدة
في بحثي، ويُعد كتاب الاشتقاق ذخيرة علمية،

بقوله: "وكان ممن قد برعَ في زمننا هذا في
الشعر، وانتهى في اللغة، وقام مقام الخليل بن
أحمد فيها، وأورد أشياء في اللغة لم تُوجد في
كتب المتقدمين، وكان يذهب في الشعر كل
مذهب"^(٢٠). وأكد السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
الشيء نفسه بقوله: "انتهى إليه علم لغة البصريين،
وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على
شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد
ازدحامهما في صدر خلف الأحمر^(٢١)، وأبي بكر
بن دريد^(٢٢)، وقال أيضاً: "وكان أبو زيد أحفظ
الناس للغة بعد أبي مالك، وأوسعهم رواية، وأكثرهم
أخذاً عن البادية"^(٢٣).

وروي عن أبي الحسن الأزرق قوله: "كان
ابن دريد واسع الحفظ جداً، ما رأيت أحفظ منه"^(٢٤)،
وروي أيضاً: "سمعت القاضي أبا الطبيب طاهر
ابن عبد الله الطبري يقول: لقد جمع أبو بكر
ابن دريد قوافيه في صدقها ووضع أوصافه في
حقها فيما رثي به أفصح الفقهاء لساناً وأبرعهم
بياناً وأجزلهم ألفاظاً وأوسعهم خاطراً وأغزرهم
علماً"^(٢٥).

ومما يؤكد طول باعه في اللغة والأدب
ما روته المصادر عن أبي علي الحسن بن سهل
ابن عبد الله القاضي^(٢٦) (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م)
قوله: "أنه لما توفي أبو هاشم الجبائي^(٢٧) ببغداد
اجتمعنا لندفنه ... فكنّا جميعاً في الجنازة، فبينما
نحن ندفنه إذ حملت جنازة أخرى فقلت لهم:
جنازة من هذه؟ فقالوا جنازة أبي بكر بن دريد

وإضافة مهمة للمكتبة العربية.

يعتمد مفهوم مصطلح (الاشتقاق) عند ابن دريد في كتابه هذا على رد الكلمة إلى أصولها اللغوية التي اشتقت منها، ويعرفه أبو الحسن الرماني (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) بأنه: اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه على الأصل^(٢٠)، أما الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) فيقول: "الأخذُ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً، مع ترك القصد، واشتقاقُ الحرف من الحرف: أخذهُ منه. ويقال: شَقَّ الكلام، إذا أخرجه أحسن مخرجٍ"^(٢١)، وعرفه الفيروز أبادي (٨١٧ هـ/١٤١٤م) بأنه: "أَخَذُ شِقَّ الشَيْءِ، والأخذُ في الكلام، وفي الخصومة يميناً وشمالاً، وأخذُ الكلمة من الكلمة"^(٢٢)، وإذا نحن تتبعنا أقوال العلماء الذين عرفوا الاشتقاق، وجدناهم قد عرفوه بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها إلى اشتقاق كلمة من كلمة، فهذه التعاريف وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ، إلا أن هناك اتفاقاً إلى ما تهدف إليه، وبناءً عليه؛ فإن الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى.

يلخص ابن دريد منهجه في الكتاب بقوله: "فشرحنا في كتابنا هذا أسماء القبائل والعمائر، وأفخاذها وبطونها، وتجاوزنا ذلك إلى أسماء ساداتها وثقيانها وشعرائها وفرسانها، وجراري الجيوش من رؤسائهم"^(٢٣)، يعتمد منهجه إذن على تفسير أسماء قبائل العرب، وترجمة لرجالها،

مع شرح أسمائهم وتوضيحها، ويدخل أيضاً في منهجه موضوع الإحالات، فهو تارة يحيلك إلى مواضع من كتابه، وأخرى على تتبعها في كتب أخرى، كما في قوله: "وسترى شرح هذا في موضعه إن شاء الله"^(٢٤)، وقوله: "وقد استقصينا هذا الباب في كتاب الجمهرة"^(٢٥).

والمطلع على الكتاب يجده غنياً بما اشتمل عليه من معارف متنوعة، عمد فيها مؤلفه في اشتقاقه الأسماء بأن أخذ الاسم من أسماء القبيلة، وذكر أصوله اللغوية وضبطه بالشكل، واللفظة تشمل أكثر من دلالة وأكثر من معنى، وامتاز بتقديم شواهد متنوعة، فيما يتعلق بالأسماء غير مقتصر على جانب واحد، وإنما شملت آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأخباراً وأشعاراً، إلا أن وقوع الألفاظ الدينية في حديث ابن دريد ينقصها مزيد من التفسير، ولم يسجل لنا ابن دريد الكثير من الوصف لهذه الألفاظ، ولربما أراد بها المعنى المفهوم دون تغيير، فجاء كتابه في هذا الجانب تدويناً للألفاظ، ولم يكن مضيفاً في كثير منها.

وعند الاطلاع على اشتقاق الأسماء، يُلاحظ سعة استعمال الكلمة، وكثرة معانيها وصيغها الصرفية، دون أن يلاحق الكلمة من الناحية التاريخية.

ففي اشتقاق اسم مناف مثلاً تتسع اللفظة لتشمل أكثر من دلالة^(٢٦) كما يلي:

مناف	صنم
النوف	السنام
أناف ينيف	ارتفع وعلا
بنو مناف	بطن من تميم
نيف الرجل على الثمانين	زاد عليها
قال قوم: الأئف من الأئفة والأئف	بمعنى يبتدىء

يظهر غيره. فأما نَيْفُ القميصِ ففارسيٌّ معرَّبٌ، ليس من هذا. وقول العامة: نَفَقَ الفرسُ وغيره، فكلمة مؤلَّدة ليس بعربية الأصل^(٣٠)، وكما في ترجمة شُرْحَبِيلَ بن هاشم: "وَشُرْحَبِيلَ أَسْمٌ، أَحْسِبُهُنْ نَجْرَانِيٌّ أَوْ سُرْيَانِيٌّ"^(٣١).

تَقْتَضِي الأمانة العلمية إسناد الخبر لصاحبه، وكلَّ جهدٍ إلى باذله. وهذا ما دأب عليه ابن دريد حيث كان يصرِّح بمصادره التي استقى منها معلوماته، سواء سمعها من شيوخه أو نقلها من مصادر أخرى، أو سمعها بنفسه ممن شافهم، كقوله: ... وإِنَّمَا سمعته عن رجل من أهل بغداد^(٣٢)، "وقد ذكره الخليلُ..."^(٣٣)، وكقوله: "يُنْكَرُ ذلك أبو عبيدة في كتاب الأيام"^(٣٤)، وقوله: "قال ذاك الخليل بن أحمد"^(٣٥).

الألفاظ الدينية في ضوء كتاب الاشتقاق:

يعد لفظ "الدين" من المفاهيم الأساسية التي تدور على ألسنة الناس، وتعود إليه كثير من المعاني، وفي اشتقاق ابن دريد لعبد المَدَّان، قال: "المَدَّان اشتقاقه من دَانَ يَدِين"^(٣٦)، والَّذِينَ: الجزاء، والطاعة، والذَّاب، والمِلَّة، والحساب^(٣٧)، ولا خلاف في أن الدين

فكلمة مَنَافِ إذن تحتل عدة معاني^(٣٧)، هذه الكلمة وغيرها من الكلمات يمكن أن تساعد في التوصل إلى معلومات جديدة وخاصة الجانب اللغوي.

اهتم ابن دريد في كتابه بإيراد شواهد شعرية كثرت في بعض الأحيان، وقصرت في أحيان أخرى مكثفياً بشاهد مختصر من الشعر^(٣٨).

من أسُس منهج ابن دريد في كتابه تحرِّي الدقة في الضبط والتشكيل، حيث ركَّز على ضبط الألفاظ مشيراً إلى الملاحظات والتعليقات، كترجمته العوام: "العَوَام: فَعَال من العوم، والعوم: السَّباحة. عام يعوم وعائمٌ: صنم كان يُعبد في الجاهلية تَعْبُدُهُ قَيْسٌ وَطِيئٌ وَمَنْ يليهم. والعامة: جُنَّة الرجل القائم في بعض اللغات، والعامة أيضاً: خشبٌ يُجمَع مثل الطَّوف، ويُرْكَب عليه في البحر. والعيمان: القَرَم إلى اللبَن. عام يَعِم عِياماً. العوم، والعوم: السَّباحة"^(٣٩).

كما أورد أصول الأسماء غير العربية واشتقاقاتها، وهو ما يعرف بالدخيل والمعرَّب: كما في ترجمة مالك بن المنفِق قوله: "المنافق من هذا اشتقاقه، لأنَّه يدخل في الكفر، وهو

يعني الطاعة والحساب؛ وهو راجع إلى الجزاء. ورد في كتاب الاشتقاق ما له علاقة بالناحية الدينية، وفي مقدمتها المعبودات التي عرفها العرب قبل الإسلام، وقد أشار إلى الأصنام، ففي اشتقاق بني صنّامة عرّف الصنم؛ بقوله: وصنامة: فعالة من الصنّم، والصنّم: حُسْنُ التصوير. يقال: صنم الصورة إذا أحسنَ تصويرها. وقد سمّت العرب صنّيماً^(٣٨)، أما الوثن فهو: "الصنم الصغير، فكأنّ الأصنامَ الكبار، والأوثان الصغار، ومنه قولهم: استوثنت الإبل، إذا كان فيها صغاراً وكباراً"^(٣٩).

ووردت اللات: في كتاب الاشتقاق كشاهد حينما قال:

"أُطْرِدْتُني حَذَرَ الهجاء ولا

واللاتِ والأنصابِ لا تَتَلُّ"^(٤٠)

أما في كتابه جمهرة اللغة، فقد أشار إلى أن اللات كانت تُعبد في الجاهلية وهي صخرة كان عندها، رجل يَلْتُ السويق، وغيره للحاج، فلما مات عُبِدَتْ^(٤١).

جاء في كتاب الاشتقاق ذكر لأسماء تسمى بها العرب في الجاهلية؛ مثل: زيد اللات، ويني تيم اللات، وهُب اللات، وسعد اللات، وسكن اللات، وشكّم اللات^(٤٢).

ومن الممكن أن تكون لكلمة "الله"، وهي لفظ الجلالة، علاقة باللات؛ إلا أن ابن دريد رفض أن يقدم شيئاً عن اشتقاق كلمة "الله"، وأشار إلى ذلك في قوله: "فأما اشتقاق اسم الله

U؛ فقد أقدم قومٌ على تفسيره، ولا أحبُّ أن أقولَ فيه شيئاً"^(٤٣)، وذكر بعض العلماء أن لفظة "إلال" بمعنى الربوبية، واسم الله تعالى^(٤٤)، وفي هذا المعنى دعم ابن دريد هذا القول بإضافة الله على ما خلق من ملائكة موضحاً ذلك من علماء اللغة أنهم قالوا: "كلُّ اسمٍ كان فيه إيل؛ فهو منسوبٌ إلى الله U، مثل شُرْحِيلَ ونحوه"^(٤٥)، وفي هذا الصدد يأتي اسم إيل في كتاب الاشتقاق كقبيلة من قبائل ثقيف، وأن منهم من سمي بعبد إيل مثل: جابر بن وهب بن سُفيان بن عبد ياليل. وذكر ابن دريد أن هناك من يزعم أن ياليلَ صنم^(٤٦)، وقد يفيد ذلك على عبادة العرب لإله اسمه إيل، ويعتقد أن لفظ إله يرجع إلى اللغات السامية، وهذا اللفظ مشتق من أصل آرامي "إيل" مفخم بزيادة الهاء، فجاء في الكلدانية والسريانية على صورة إلاه، وقالوا بالعربية الله بلام أصلية^(٤٧)، وكان إيل وهو اسم الإله الوارد في التوراة إله بني إسرائيل: "وَشَيْدَ هُنَاكَ مَذْبَحاً دَعَاهُ إِيْلَ (وَمَعْنَاهُ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ)"^(٤٨)، وقد ورد اسم "إيل" مضافاً إلى أسماء ملوك الآراميين، مثل الملك (متى إيل) وورد (إل) عند الثموديين في أسمائهم المركبة مثل (سعد الله) و(سبع الله)^(٤٩)، ويرى رشيد الجميلي: "إنَّ "إيل" تعني: الرب أو الإله، وقد وردت في مختلف اللهجات العربية القديمة، في المعينية والسبئية، والبابلية والآرامية والكنعانية والسريانية والعبرانية، فنظرت عنها كلمة الإله أو الله في العربية الفصحى"^(٥٠).

أن المدان: صنم^(٥٦)، وهو من أصنام أهل الحجاز، وإليه يُنسب بنو عبد المدان، بطن من العرب، ويذكر أن اشتقاقه من دان يدين، إذا أطاع^(٥٧)، وأضاف غيره أن المدان وادٍ في بلاد قضاة^(٥٨)، كما جاء في ترجمة سعد بن وقاص أن سعداً مأخوذاً من السَّعادة، وسعد كان صنماً على ساحل البحر بتهامة تُعبده هُذيل، وعكَّ ومَن يليهما^(٥٩)، وأضاف: "والسَّعيد أيضاً:

صنمٌ. وبنو سعد: بطنٌ عظيم من بني تميم. وبه سمَّت العرب عبدَ سعد^(٦٠) وتشرفت بإضافة أسمائهم إليه مثل: سعد العَشيرة^(٦١)، وذكر في الجهمرة أن صنم السعيد كان محجاً لربيعة^(٦٢)، وأضاف ابن حبيب (ت ٨٢٤٥/٨٥٩م)، أن قبيلة الأزد عبدت صنم سعيدة لفظها مؤنثة، وكان سدنتها بنو العجلان^(٦٣). وأشار ابن دريد في الاشتقاق إلى سَواح مكتيفاً بقوله: "سواح: صنمٌ"^(٦٤)؛ واجتهد في الجهمرة؛ فقال: "إنَّ سِواحاً صنم قديم كان لحِمْير، وقد سمَّت العرب عبد وُدَّ وعبد يَغوْث، ولم تسمَّ عبد سَواح، ولا عبد يَعوق"^(٦٥)، وأسهب المصادر في ذكر صنم سواح، وأجمعت على أنه عبد في زمن نوح^(٦٦)، إلا أنها لم تجمع على ملكيته؛ فيذكر ابن الكلبي (ت ٨٢٠٤/٨١٩م)، أنه كان "لبنى سليم بن منصور، ثم لبني هذيل"^(٦٧).

وعند ترجمة ابن دريد لمالك بن كُثُوم ابن ربيعة، ذكر أن معبوداً اسمه الفِلس^(٦٨): وكان صنماً لطِيَّيء، ولم تخفر ذمته (أي حوزته

ونشير بذلك إلى أنَّ ملوك العرب في الجزيرة العربية كانوا يقرنون أسماءهم باسم الإله "إيل" تيمناً به^(٥١)، ويمكن القول هنا وبناءً على إضافة إيل إلى أسماء رجال من قبيلة ثقيف كما ورد في كتاب الاشتقاق ما يشير إلى وجود صلة بين "إيل" واللات حيث ارتبطت قبائل ثقيف بعبادة اللات وتقدمها بصورة خاصة على غيرها من المعبودات.

وفي ترجمة قصي بن كلاب، قال ابن دريد: "قصي: زيد، وقالوا: مكانٌ قصيٌّ، أي بعيد"^(٥٢)، ومنه اشتق زائدة يشير فيه إلى اسم صنم عرفته العرب ونسبة إليه: "سمَّت العرب زيدا، وزيد اللاتِ وزيداً"^(٥٣). وفي اشتقاقه لعبد العزى بن عبد المطلب، فسر ابن دريد العزى: بقوله: "والعزى صنم من أصنامهم ... ذكره الله U في التنزيل ... واشتقاقه كلُّه من العزِّ والعزة لله تبارك وتعالى"^(٥٤)، وكانت العزى من الأصنام الكبرى التي احترمتها القبائل، وقد وردت الكلمة في حياة العرب إذ تسمى بها رجال تميزوا بالعزة والقوة، مما يدل دلالة قاطعة على أن العزة صفة لصنم العزى، وهي الصفة التي تتضح من اشتقاق اسمها، وقد ذكر ابن دريد أسماء عدد من أهل مكة عرفوا بـ"عبد العزى". منهم: عبدُ العزى بن عبد المطلب، وعبد العزى بن قصي، وعبد العزى بن عبد مناف^(٥٥)، ويدل على ذلك أهمية عبادتها بين العرب قبل الإسلام.

وفي ترجمة عبد المدان، ذكر ابن دريد

كوكبي له دلالة على عبادة العرب للزهرة، فقد عرفت الزهرة بألقاب ونعوت مختلفة منها: (الشارق) و(عثر شرقن) و(عثر الشارق) ويبدو أن المراد من (شرقن) الطالع من الشرق، وورد اسم (عثر المشرق) وهي لفظة ترد في اللهجات العربية الشمالية، ولهذا تشرفت العرب بتسمية عبد الشارق^(٩١).

ويأتي اسم شمس كمعبود كوكبي آخر انتشر بين العرب، ويظهر أن اسم شمس كان بشكل واضح في قریش كما جاء في كتاب الاشتقاق^(٩٢)، ويشير الهمداني أن أول من تسمى بعبد شمس هو سبأ الأكبر^(٩٣)، وأكد ذلك ابن دريد بأن سبأ بن يشجب تسمى بعبد شمس^(٩٤)، وقد تشرف العرب بتسمية أنفسهم بعبد شمس، ويشير ابن دريد إلى أن أحد رجال الأشعريين اسمه عبد شمس^(٩٥)، ومن رجال ثعلبة بن عكابة عبد شمس^(٩٦)، ومن رجال بني مخزوم عبد شمس بن المغيرة^(٩٧).

وقد يكون لـ"ود"، علاقة بالشمس، كونه معبوداً من معبودات العرب التي جاء ذكرها في كتاب الاشتقاق حيث أضاف العرب أسماءهم إلى "ود" فسموا عبد وُد^(٩٨)، وقد ذكر ابن دريد رجلاً من بني عامر بن لؤي سمي بعبد وُد^(٩٩)، ويأتي اسم ود كاسم مكان^(١٠٠)، وقد جاء ذكر ود في القرآن الكريم ضمن المعبودات الخمسة الأخرى^(١٠١)، وأشارت المصادر إلى أن "وداً" قديم عند العرب منذ عهد نوح، عبدته قبيلتنا

قریش وکلب^(١٠٢).

ذكر ابن دريد صنم مناف، بقوله: "واشتقاقه من ناف ينوف وأناف ينيف"^(١٠٣)، وكذلك صنم "ذي الشرى" وتأتي كلمة الشرى بفتح الشين: لتعني شجر الحنظل^(١٠٤)، وقال ابن دريد "وبه سمى الرجل شريّة"^(١٠٥).

كان العرب يستحسنون من الحجارة، فيتعبدون لها؛ فإن كان عند أحدهم حجراً، ووجد أحسن منه ترك القديم، وأخذ الجديد، ولتوضيح ذلك، قال "ابن دريد" في ترجمة رجال بني سهم: الحارث بن قيس، وهو الذي كان إذا وجد حجراً أحسن من حجر أخذه فعبدّه. وفيه نزلت: [أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ] [٢٣: الجاثية]^(١٠٦).

تقرب العرب لآلهتهم بتقيّد بعض الطقوس كتقديم الذبائح، والنذور، والهدايا، وكانوا ينحرون الذبائح، أو كما يسمونها العتائر^(١٠٧)، على الأصنام، جاء في الاشتقاق: "وفي الحديث: إنَّ على كلِّ مسلم في كلِّ عامٍ عتيرةٌ، وهي شاةٌ كانت تُذبح في المحرم، فنسخ ذلك الأضحى"^(١٠٨)، وكانوا يلطخون أصنامهم بدم العتائر، وإلى ذلك يستشهد ابن دريد بقول شاعر^(١٠٩):

فلا لَعَمْرُ الذي مَسَحْتُ كَعْبَتَهُ

وما هُرِيقَ على الأنصاب من جَسَدٍ والجسد يعني الدم^(١١٠)، قال ابن دريد: "مَشَاعِرُ الْحَجِّ: مَنَاسِكُهُ ... وواحد المشاعرِ مَشْعَرٌ"^(١١١)، وبنفس المعنى ورد في الجمهرة: "وشَعائرُ الله: المناسك، وهي أنصاب الحَرَم،

واحدتها شَعيرة هكذا يقول أبو عُبَيْدة، والمَشاعر التي هي مناسك الحج واحدها مَشْعَر، وهي الأنصاب أيضاً^(١١٢).

وتعددت أنواع الذبائح عند العرب، فمنها: الهدى، وهو: ما يهديه العرب إلى الكعبة^(١١٣)، وقد جاء في كتاب الاشتقاق أن "الرسول قدم إلى زيد بن عمرو بن نفيل طعاماً فيه لحم، فرفضها بقوله: "لا أكل من هذه الذبائح"^(١١٤)^(١١٥)، وقال فيه الشاعر:

رَشِدْتُ وَأَنْعَمْتُ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا

تَحَنَّنْتَ تَنْوَرًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا^(١١٦)

وعرف العرب النذور كواحدة من طقوس التقرب إلى الأصنام وقد كانت النذور على شكل هدايا، وهبات تقدم إلى أصنامهم ومعابدهم.

فمن نذورهم حيوانات طليقة يمنع الاعتداء عليها، وقد أورد ابن دريد غريب الألفاظ وفسرها كالبحيرة، والسائبة، والوصيلة؛ فالبحيرة: "كانت الشاة إذا نُتِجَتْ عشرةً أبطنٍ أو الناقةُ شَقُوا أذنَّها وتركوها لا تُنَمَّعَ من ماءٍ ولا مرعى، فإذا ماتت أكلها الرجال وكانت حراماً على النساء"^(١١٧) وجاء في المصادر الأخرى أن البحيرة هي الناقة إذا ولدت خمسة أبطن نظروا إلى الخامس، فإن كان ذكراً ذبحوه، فأكله الرجال دون النساء، وإن كان أنثى جدعوا أذانها، وقيل: إن البحيرة، هي: التي يمنع درها الطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس^(١١٨). أما السائبة، وذلك أن ينذر الرجل إذا سافر على راحلةٍ فسلم، أن يجعلها سائبةً،

فكان يتركها راغدة لا تُهاج، ولا تُنَمَّعَ من ماءٍ ولا مرعى، ويَحْرُمُ عليه وعلى غيره ركوبها. ومنه قول الذي أُغِيرَ على إبله فركب سائبةً فأتبعها، فقيل له: أتركب الحرام؟ فقال: "يركب الحرامَ مَنْ لا حلالَ له!" فأرسلها مثلاً^(١١٩)، أما الوصيلة، يعرفها ابن دريد بقوله: "هي من الغنم، كانت إذا نُتِجَتْ خمسةً أبطنٍ، فكان الخامسُ ذكراً وأنثى حَرَمُوا الذَّكَرَ وقالوا: وصَلَّتْ أختها فلا يُذْبَحُ"^(١٢٠). وجاء في المصادر الأخرى: هي: الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تنثي بعد بأنثى، وقيل: هي الشاة، إذا ولدت سبعة أبطن نظروا إلى السابع، فإن كان ذكراً، وهو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء، وإن كان أنثى استحيوها، وإن كان ذكراً وأنثى في بطن واحد استحيوهما، وقالوا: وصلته أخته فحرمته علينا. ويقولون وصلت أنثيين ليس بينهما ذكر، فكانوا يجدعونها لطواغيتهم^(١٢١).

أما بيوت العبادة، ومحجات العرب المعظمة كانت مربعة، حيث أشار ابن دريد إلى الكعبة، فقال: "وسميت الكعبة لتزييعها"^(١٢٢)، ولعظمتها؛ فقد أقسم العرب بها، وشاهد ذلك قوله: "قال الشاعر في أبي مَحْدُورة:

كَلاَّ وَرَبَّ الكَعْبَةِ المستورة

وما تلا محمدٌ من سُورِهِ"^(١٢٣)

ومنها أيضاً: "ذو الكَعْبَات، وكانت ربيعة تحبُّه"^(١٢٤).

وردت ألفاظ تدل على طقوس دينية كان

يمارسها العرب ففي ترجمة الحجاج بن الحارث ابن قيس يشتق ابن دريد كلمة الحج، يقول: الحجاج من شيئين. من قولهم حجاج: كثير الحج، ومن حجبت: بمعنى القطع ومنه: الحج: القصد إلى الشيء" ومنه الحجة: السنة^(١٢٥)، فلا شك أن دلالة الحج تعني القصد. ووردت لفظة العُمرَة في كتاب الاشتقاق: "وَعُمْرَة الحج اشتقاقها من المُقام بمكة قبل إيجاب الحج، كما قالوا: قَرَنَ بين حجٍّ وَعُمْرَةٍ"^(١٢٦)، ومنها المُعْتَمِر: المتعمم^(١٢٧). فالعمرَة تأتي منفردة، وتأتي مقترنة مع الحج.

أشار كتاب الاشتقاق إلى قبائل الحُمس وهم: "قبائل من العرب تشددوا في دينهم، منهم: قریش، وبنو عامر بن صعصعة، وخزاعة"^(١٢٨). وتشير المصادر إلى أن هذه القبائل كانت تطوف حول الكعبة في ثيابها^(١٢٩) على عكس الحلة: وهم من العرب كانوا يطوفون عراة إذا لم يجدوا ثياباً من الحمس، وكانوا يقولون: "لا نطوف بالبيت في ثياب قد أذنبنا فيها"^(١٣٠) وعرف بين هذين النوعين، نوع آخر يسمون: الطلس، وهم سائر أهل اليمن، وأهل حضرموت، وعك وعجيب وإياد بن نزار^(١٣١).

وردت إشارة في كتاب الاشتقاق إلى أن النبي ﷺ كان حُبب إليه الخلوة والنفرد، وهو ما يعرف بالتحنُّن، ونصه: "وكان النبيُّ عليه السلام قبلَ الوحي قد حُبَّبَ إليه الانفراد، فكان يخلو في شعاب مكة"^(١٣٢)، ولو تتبعنا طقوس

العبادة التي كان يمارسها الرسول ﷺ لوجدنا أن التحنُّن كان معروفاً حينئذ في حراء، وهو الغار الذي كان يلجأ إليه زيد بن عمرو بن نفيل، وقد سبقت الإشارة إلى أن زيدا كان قد تألَّه ورفض الأوثان، ولم يأكل من ذبائحهم^(١٣٣).

ومما له علاقة بالألفاظ الدين ذكر منها ابن دريد الكهانة، إلا أن ابن دريد لم يقدم لنا معلومات عنها، وكانت الكهانة من اختصاص رجال الدين، وقد ذكر كتاب الاشتقاق بعضاً منهم مثل: شِقُّ، أحد كُهَّان الجاهليَّة، وسَطِيح، وهو ربيعُ بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب، وله أحاديثٌ وعُمَر ثلثمائة سنة، وُلد في أيَّام سيلِ العَرَم^(١٣٤)، وقُطِف^(١٣٥).

تميزت الكهانة بمزايا عديدة لعل أهمها ما تدره من عائدات مقابل التكهن، وهذه العائدات يُقال لها: "الحُلوان"، أي كِرَاء كِهانتِه، فيقال أعطيتُ الكاهنَ حُلوانه، ويقال: حَلَوْتُ الكاهن. قال الشاعر:

فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلوه رَحْلي وناقَتي

يبلِّغُ عَنِّي الشَّعْرَ إذْ ماتَ قائلُه^(١٣٦)
ويمكن الإشارة هنا إلى انتشارها بين العرب الأمر الذي جعل الرسول ﷺ ينهى عن الكهانة، وروي عنه ﷺ أنه "تهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحُلوان الكاهن"^(١٣٧).

وردت ألفاظٌ في كتاب الاشتقاق تدل على الكهانة ومرادفة لها كالطَّرق، يقول عنه ابن دريد: وهو فِعْل الكاهنة تَطْرُق الحصى تدعي

الخاتمة:

لقد حاولت الصفحات السابقة أن تجمع شتات الألفاظ الدينية وتدرسها كما وردت في كتاب الاشتقاق، ولا شك أن المطلع على الكتاب يجد أن المادة اللغوية هي لب الكتاب وعموده، إلا أن ضبط الكلمات الدينية أزال اللبس عنها وأبعد الغموض عن قراءتها، وهو ما لمسناه في هذا الكتاب.

عني البحث بدراسة ما تضمنه كتاب الاشتقاق من ألفاظ دينية عند العرب قبل الإسلام حيث بلغت خمساً وأربعين لفظة، جاءت متفاوتة في الشرح والتوضيح، بحيث سكت عن بعضها أحياناً، وأحياناً أخرى لم يذكر اشتقاقها، كما في قوله: "مناة: إنه صنم معروف" وكقوله: "سُواع: صنم"، وفي كثير من الأحيان ذكر اشتقاق اللفظة دون ملاحظتها مما جعلها مبهمه وغير واضحة، كقوله في هبل: "أن هُبَلَ صنمٍ كانت تعبده فُرَيْشٌ في الجاهلية"، وقوله في صنم عائم أنه: "كان لقيس وطِئٌ يعبدونه قبل الإسلام" كما أن ابن دريد لم يفصل القول بكلامه في بعض الألفاظ مثال ذلك لفظة "شمس": "حيث قال: "زعموا أنه صنم"، وأضاف: "وقال قوم: بل عين ماءٍ معروفة"، وتبعاً لذلك يظل الأمر دون تفسير شافٍ، وقد يكون ابن دريد أراد بهذه الألفاظ المعنى المفهوم دون تغيير.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن دريد في الاشتقاق اقتصر على الأسماء دون الأفعال، ناهيك عن

الغيب^(١٣٨)، ومنها السُّلوانة: ويعرفها ابن دريد بأنها "خرزة من خَرَز الأعراب يعلقونها على العاشق ليسلوا بزعمهم"^(١٣٩). أي يبعد بها الإنسان عن محبه.

كما وضع ابن دريد في اشتقاقه لَتَمَّامٌ بِنُ العَبَّاس استخدام العرب للتَّمائم (مفردتها تَمِيمَة) حيث كانوا يعلقونها على أعناق الأطفال يَنفُون بها النفس والعين؛ واللفظة تعني ما يعبر عنه ابن دريد "عَوْدَةٌ تَعْلَقُ على الصَّبِيِّ"^(١٤٠). وقد أُضيفت السُّيُورُ إلى التَّمائم لأن التَّمائم خَرَز تُنْقَب، ويجعل فيها سُّيُورٌ وخُيُوط تُعْلَق، واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

يَعْلَقُ لَمَّا أَعْجَبَتْهُ أَتَانُهُ

بَارَادٍ لَحِيْبِهَا سُّيُورُ التَّمَائِمِ^(١٤١)

يُلاحظ مما سبق، استعمال العرب قبل الإسلام ألفاظاً دينية تتحدث في معظمها عن معبودات من أصنام وآلهة، وقد وردت في كتاب الاشتقاق، وفي غيره من الكتب العربية، لكننا لا نجد في هذه الكتب شرحاً حقيقياً لتلك المعبودات، ولعل السبب يرجع إلى أن بعض القبائل تجعل اشتقاق أسمائها من الآلهة، وأن من هذه المعبودات ما وصل إلى العرب من الشعوب المحيطة بهم، وهذا ما نلاحظه أيضاً في الأسماء المركبة، وفي الألقاب والنعوت؛ فكل ما يدل عليه: هو أن المؤلفين العرب أبقوها على حالها بالمعنى المفهوم لدى الناس دون تغيير أو تفسير حقيقي.

- بعض الكلمات التي لم يتخذ لنفسه موقفاً منها
كما ذكر سابقاً، وأن مسابقة الباحث لتعدد المعاني،
وعدم الجزم في معنى معيناً بشكل يجعل من
الصعب عليه النقاط معنى واضح متفق عليه،
ولعل السبب يرجع إلى أن بعض القبائل تجعل
اشتقاق أسمائها من الآلهة، وأن من أسماء
المعبودات ما وصل إلى القبائل العربية من
الشعوب المحيطة بهم.
- وأخيراً فإن ما سبق ذكره ليس تقليلاً لشأن
ابن دريد ... بل لا أحد يستطيع أن ينكر جهوده
في رصد الألفاظ الدينية وضبطها وتدوينها
وإزالة اللبس عنها، وما أضافه من معلومات
وملاحظات قيمة أسهم في إثراء هذا الموضوع،
هذا ويمكنني القول: إنني لا أدعي أن كتاب
الاشتقاق يعد من الجانب التاريخي كاملاً لبحث
في التاريخ الديني العربي قبل الإسلام، وإنما
يمكن أن يشكل قاعدة لبحث طويل عن هذا
الموضوع في ضوء المصادر الأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد (ت
٣٧٠هـ/٩٨٠م)، تهذيب اللغة، تحقيق:
محمد عوض مرعب، (١٥ج)، (ط١)، دار
إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- أبو البقاء العكبري، عبد الله بن الحسين
(ت ٦١٦هـ/٢١٩م)، مسائل خلافة في
النحو، تحقيق: محمد خير الحلواني، (ط١)،
دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ/
١٠٠٢م)، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح
العربية، (٦ج)، (ط٤)، دار العلم للملايين،
بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب
بن أمية (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر،
تحقيق: إيلزة ليختن شتير، (ب. ط)، دار
الآفاق الجديدة، بيروت، (ب. ت).
- ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (ت
٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب،
(ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت
٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، (١٤ج)
(ب. ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،
(ب. ت).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد
ابن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات
الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (٨ج)، (ب.
ط)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة،
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن
عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)،
الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء
عبد الله القاضي، (١١ج)، (ط١)، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

- بيروت، ١٩٦٨م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، **الاشتقاق**، تحقيق: عبد السلام هارون، (ط٢)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٧٩م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)، **جمهرة اللغة**، (٤ج)، (ط٣)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، (٢٣ج)، (ط٩)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.
- الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (١٠ج)، (ط١)، المطبعة الخيرية، مصر، تصوير بالأوفست بدار ليبيا للطباعة والنشر، بنغازي، ١٩٦٦م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، (٢ج)، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (٨ج)، (ب. ط)،
- المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، (ب. ت).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد الرازي اللغوي (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، **معجم مقاييس اللغة**، (١ط)، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥١م.
- الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، **القاموس المحيط**، (٤ج)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٢م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **الشعر والشعراء**، تحقيق: مفيد قمحية ونعيم زرزور، (ط٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/٨١٩م)، **الأصنام**، تحقيق: أحمد زكي، (ب. ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
- المسعودي، علي بن الحسن (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (٤ج)، (د. ط)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، (١٥ج)، (ط٣)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت،

- ١٩٧٨م. - موسكاتي، سبنتيو، الحضارات السامية
- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (٤ج)، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧م.
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥)، كتاب الإكليل، ج ١، تحقيق: الأكوع الحوالي، (٣ط)، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، (٥ج)، (٢ط)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- ثانياً: المراجع:**
- الجميلي، رشيد، تاريخ العرب في الجاهلية وعصر الدعوة الإسلامية، (١ط)، مطبعة الرصافي، بغداد ١٩٧٢م.
- سوسة، أحمد، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، (٢ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.
- الصلوي، إبراهيم محمد، "أعلام يمنية قديمة مركبة"، دراسة عامة في دلالاتها اللغوية والدينية، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، ع ٣٨، ١٩٨٩م.
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (١٠ج)، (٢ط)، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٩٣م.
- (١) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢١٦.
- (٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٩١. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٥.
- (٣) ابن ميكال: هو الشيخ الإمام الأديب رئيس خراسان أبو العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال من ذرية كسرى يزدجرد بن بهرام جور الفارسي استعمل المقندر أباه عبد الله على مملكة الأهواز. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ١٥٦.
- (٤) ينظر: الاشتقاق، مقدمة المحقق، ص ١٠. المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٣٦. ابن النديم، الفهرست، ص ٩١. ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٣٥٩. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩٦. ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٣٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٩٧؛ ج ١٦، ص ١٥٧. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٨٩.
- (٥) السيوطي، المزهري، ج ٢، ص ٤٦٥.
- (٦) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٤٦.
- (٧) خلف الأحمر: خلف بن حيان، أبو محرز، المعروف بالأحمر (توفي نحو ١٨٠هـ/ ٧٩٦م) راوية، عالم بالأدب، شاعر، من أهل البصرة،

- ج ٢، ص ١٩٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٣٣.
- (١٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩٧. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٩٨.
- (١٧) الأزهرى، تهذيب اللغة، ج ١، ص ٢٧.
- (١٨) المصدر نفسه.
- (١٩) السيوطي، المزهري، ج ١، ص ٧٢-٧٣.
- (٢٠) أبو البقاء العكبري، مسائل خلافة في النحو، ص ٧٤.
- (٢١) الجوهرى، الصحاح، ج ٥، ص ١٨٩.
- (٢٢) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج ٣، ص ٥٢١.
- (٢٣) الاشتقاق، ص ٣.
- (٢٤) الاشتقاق، ص ٤٠، ص ١٠٩، ص ١١٠، ص ١٢٩، ص ١٨٩، ص ١٩٠، ص ٢٠٤، ص ٢٢٠، ص ٢٢٥، ص ٢٧٢، ص ٣٠١، ص ٣٩٨، ص ٤٥٥.
- (٢٥) الاشتقاق، ص ٦٨، ص ٧٩، ص ٨٥، ص ٩٦، ص ١٧٠، ص ٣٧٣.
- (٢٦) الاشتقاق، ص ١٠-١١.
- (٢٧) ينظر: الاشتقاق، ص ١٦-١٧.
- (٢٨) ينظر: الاشتقاق، ص ١٦-١٧، ص ٢٧.
- (٢٩) الاشتقاق، ص ٥٦.
- (٣٠) الاشتقاق، ص ١٩٩.
- (٣١) الاشتقاق، ص ١٥٧.
- (٣٢) الاشتقاق، ص ٤١.
- (٣٣) الاشتقاق، ص ٤١.

- قيل عنه إنه معلم أهل البصرة. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٥٣٢. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٣٨.
- (٨) السيوطي، المزهري، ج ٢، ص ٣٥٠.
- (٩) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٤٤.
- (١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٩٦.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٧٢.
- (١٢) الحسن بن سهل: هو حسن بن سهل بن عبد الله السرخسي (ت ٢٣٦هـ/٨٥٠م)؛ تولى وزارة المأمون، وكان يجله ويكرمه، ولله المأمون جميع البلاد التي فتحها طاهر ابن الحسين، واشتهر بالأدب والفصاحة، وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء.
- ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٢٠.
- (١٣) أبو هاشم الجبائي: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المشهور (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)؛ كان هو وأبوه من كبار المعتزلة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١٨٣.
- (١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٥٥. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٣٢٨.
- (١٥) جحظة البرمكي (ت ٣٢٤هـ/٩٣٥م): أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى ابن خالد بن برمك شاعر عباسي، وكان قبيح المنظر، ناثئ العينين، فلقب بجحظة.
- ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،

- (٣٤) الاشتقاق، ص ٢١.
- (٣٥) الاشتقاق، ص ٩٨.
- (٣٦) الاشتقاق، ص ٣٩٨.
- (٣٧) الاشتقاق، ص ٣٩٨.
- (٣٨) الاشتقاق، ص ٤١٧.
- (٣٩) الاشتقاق، ص ٥١٧.
- (٤٠) الاشتقاق، ص ٥٤٣.
- (٤١) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ١، ص ٤٢.
- (٤٢) الاشتقاق، ص ٥٣٨.
- (٤٣) الاشتقاق، ص ١١.
- (٤٤) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج ١، ص ١٨.
- الزبيدي، تاج العروس، مادة "أل".
- (٤٥) الاشتقاق، ص ١٥٧.
- (٤٦) الاشتقاق، ص ٣٠١.
- (٤٧) ينظر: موسكاتي، سبتيو، الحضارات السامية، ص ٣٥٣.
- (٤٨) سفر التكوين، الإصحاح الثالث والثلاثون: ٢٠.
- (٤٩) ينظر: سوسة، أحمد، ملامح من التاريخ القديم، ص ٨٥.
- (٥٠) ينظر: الجميلي، رشيد، تاريخ العرب في الجاهلية، ص ٢٦.
- (٥١) ينظر: سوسة، أحمد، ملامح من التاريخ القديم، ص ٨٥. الصلوي، إبراهيم محمد، أعلام يمنية قديمة، ص ١٣٠.
- (٥٢) الاشتقاق، ص ٢٠.
- (٥٣) الاشتقاق، ص ٢٠.
- (٥٤) الاشتقاق، ص ٤٧.
- (٥٥) الاشتقاق، ص ٣٩٨.
- (٥٦) الاشتقاق، ص ٣٩٨.
- (٥٧) الاشتقاق، ص ٣٩٨.
- (٥٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٧٤.
- (٥٩) الاشتقاق، ص ٣٩٨.
- (٦٠) الاشتقاق، ص ٣٩٨.
- (٦١) الاشتقاق، ص ٣٩٧.
- (٦٢) الجمهرة، ج ٢، ص ٢٦٢.
- (٦٣) ابن حبيب، المحبر، ص ٣١٦.
- (٦٤) الاشتقاق، ص ١١٠.
- (٦٥) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ٣، ص ٣٥.
- (٦٦) ابن الكلبي، الأضنام، ص ٥٧. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٧٦.
- (٦٧) ابن الكلبي، الأضنام، ص ٥٧.
- (٦٨) ضبطه ابن الكلبي بفتح الفاء وسكون اللام.
- الأضنام، ص ١٥.
- (٦٩) الاشتقاق، ص ٣٩٧.
- (٧٠) الاشتقاق، ص ٣٩٧.
- (٧١) ابن حبيب، المحبر، ص ٣١٦.
- (٧٢) الاشتقاق، ص ٦.
- (٧٣) ابن الكلبي، الأضنام، ص ١٣.
- (٧٤) الاشتقاق، ص ٢١٧.
- (٧٥) الاشتقاق، ص ١٨٤.
- (٧٦) الاشتقاق، ص ٢١٧.
- (٧٧) مثل: الضم ثم الفتح وفتح اللام أيضا، وهو جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر الأحمر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٣٦.
- (٧٨) قديد: اسم موضع قرب مكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣١٣.
- (٧٩) ابن الكلبي، الأضنام، ص ١٣.

- (٨٠) الاشتقاق، ص ٥٤٠..
- (٨١) الاشتقاق، ص ٥٤٠.
- (٨٢) الاشتقاق، ص ٤٢٣.
- (٨٣) الاشتقاق، ص ٩٦، ص ١٥٣.
- (٨٤) الاشتقاق، ص ١٥٣.
- (٨٥) الاشتقاق، ص ٤٤٣.
- (٨٦) الاشتقاق، ص ١٥٥.
- (٨٧) الاشتقاق، ص ٨٨.
- (٨٨) الاشتقاق، ص ١٥٦.
- (٨٩) الاشتقاق، ص ٣٠٥.
- (٩٠) الاشتقاق، ص ٥٢٣.
- (٩١) ينظر: علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٦، ص ١٦٩.
- (٩٢) الاشتقاق، ص ١٦٥.
- (٩٣) الهمداني، كتاب الإكليل، ج ١، ص ١٢٥.
- (٩٤) الاشتقاق، ص ٩٧.
- (٩٥) الاشتقاق، ص ٤١٦.
- (٩٦) الاشتقاق، ص ٣٤٩.
- (٩٧) الاشتقاق، ص ٩٨.
- (٩٨) الاشتقاق، ص ١١٠.
- (٩٩) الاشتقاق، ص ١١٠.
- (١٠٠) الاشتقاق، ص ١١٠.
- (١٠١) سورة نوح، آية: ٢١-٢٣.
- (١٠٢) ابن الكلبي، الأصنام، ص ٥٦. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٦٧.
- (١٠٣) الاشتقاق، ص ١٦.
- (١٠٤) الاشتقاق، ص ٥٠٣.
- (١٠٥) الاشتقاق، ص ٥٠٣.
- (١٠٦) الاشتقاق، ص ١٢٢.
- (١٠٧) الاشتقاق، ص ٢٨٠.
- (١٠٨) الاشتقاق، ص ٢٨٠.
- (١٠٩) الاشتقاق، ص ٣٤٢.
- (١١٠) الاشتقاق، ص ٣٤٢.
- (١١١) الاشتقاق، ص ٤٢١.
- (١١٢) ابن دريد، جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢٩٩.
- (١١٣) الاشتقاق، ص ١٧٢.
- (١١٤) أي الذبائح التي تذبح عند الأصنام.
- (١١٥) الاشتقاق، ص ١٣٤.
- (١١٦) الاشتقاق، ص ١٣٤.
- (١١٧) الاشتقاق، ص ١٩١.
- (١١٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٨٢.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة "بحر".
- (١١٩) الاشتقاق، ص ٨٧.
- (١٢٠) الاشتقاق، ص ٣٥٩.
- (١٢١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٨٢.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة "وصل".
- (١٢٢) الاشتقاق، ص ٢٤.
- (١٢٣) الاشتقاق، ص ١٣٤.
- (١٢٤) الاشتقاق، ص ٢٤.
- (١٢٥) الاشتقاق، ص ١٢٣.
- (١٢٦) الاشتقاق، ص ١٥.
- (١٢٧) الاشتقاق، ص ١٥.
- (١٢٨) الاشتقاق، ص ٢٥٠.
- (١٢٩) المسعودي، مروج الذهب، ج ١، ص ٢٧٥.
- (١٣٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة "حرم".
- (١٣١) ابن حبيب، المحبر، ص ١٧٩.
- (١٣٢) الاشتقاق، ص ١٣٤.
- (١٣٣) الاشتقاق، ص ١٣٤.

- (١٣٤) الاشتقاق، ص ٨٦، ص ٤٨٧.
- (١٣٥) الاشتقاق، ص ٣٩٧.
- (١٣٦) الاشتقاق، ص ٥٣٦.
- (١٣٧) ابن منظور، لسان العرب، مادة "كهن".
- (١٣٨) الاشتقاق، ص ٤٧٠.
- (١٣٩) الاشتقاق، ص ٤٠٣.
- (١٤٠) الاشتقاق، ص ٦٥، ص ٢٠١.
- (١٤١) الاشتقاق، ص ٦٥.

ملحق
الألفاظ التي تناولها البحث

الرقم	اللفظة	عدد المرات	الصفحة في كتاب الاشتقاق
١.	إِيلُ	١	١٥٧
٢.	البحيرة	٣	١٩١
٣.	التميمة	٣	٢٠١، ٦٥
٤.	الحج	٤	١٢٣
٥.	الحُلُوان	٣	٥٣٦
٦.	الحُمس	٢	٢٥٠
٧.	الخلوة	٢	١٣٤
٨.	الدَّار	١١	١٥٥
٩.	الدين	٦	٣٩٨
١٠.	ذو الكَعَبَات	١	٢٤
١١.	ذِي الشَّرَى	٢	٥٠٣
١٢.	زائدة (مفردة ومركبة)	٤	٢٠
١٣.	السائبة	٣	٨٧
١٤.	سَطِيح	٢	٤٨٧
١٥.	سعد	١	٣٩٨
١٦.	سَعِيد	١	٣٩٨
١٧.	السُّلْوانة	٤	٤٠٣
١٨.	سُواع	٢	١١٠
١٩.	الشارق (مفردة ومركبة)	٤	٣٠٥
٢٠.	ثِقَّ	٢	٤٨٧، ٨٦
٢١.	شمس (مفردة ومركبة)	٣٩	١٦٥
٢٢.	الصَّنَم	٢٧	٤١٧

٢٣.	الطَّرَق	٥	٤٧٠
٢٤.	عائم	١	٦
٢٥.	العتيرة	٥	٢٨٠
٢٦.	العزى (مفردة ومركبة)	٣٥	٤٧
٢٧.	العمرة	٤	١٥
٢٨.	الفِلس	٣	٣٩٧
٢٩.	قَاطَف	١	٣٩٧
٣٠.	الكاهن	١١	٥٣٦
٣١.	الكعبة	١١	٢٤
٣٢.	اللات (مفردة ومركبة)	١١	٥٩٨
٣٣.	المدان (مفردة ومركبة)	١٠	٣٩٨
٣٤.	مَنَاة	٥	٢١٧
٣٥.	مناف	٢٧	٣٩٨، ٨٨، ١٦، ١١-١٠
٣٦.	مَنسَك	١	٤٢١
٣٧.	النصب	٢	٣٤٢
٣٨.	هبل	٤	٥٤٠
٣٩.	الهدي	٣	١٧٢
٤٠.	الوثن	٢	٤١٧
٤١.	ودّ (مفردة ومركبة)	١٠	١١٠
٤٢.	الوصيلة	٤	٣٥٩
٤٣.	ياليل (مفردة ومركبة)	٣	٣٠١
٤٤.	يعوق	١	٤٢٣
٤٥.	يغووث	١٦	١٩٦، ١٥٣